سيمياءُ العنوانِ وبنيةُ الخطابِ الروائيِّ
في روايةِ (الجاعد الأبيض) لخالد بن سليمان الكندي: الوظيفة والدِّلالة

الأستاذ الدكتور منتهى طه الحراحشة* الباحثة غادة زهير محمد العزام*

تاريخ استلام البحث : ٨/ ٤/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ١٨/ ٤/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

يُجيبُ هذا البحث عن أسئلةٍ رئيسيَّة تتعلَّقُ بجدليَّةِ العنوان وبنيةِ الخطاب، من خلال روايةِ (الجاعد الأبيض) للكاتبِ العُماني خالد بن سليمان الكندي. حيث سعى إلى مقاربةِ العنوانِ مقاربةً لغويَّةً وبلاغيَّةً، فربطه في بنيةِ الخطابِ الرِّوائي وعناوينه الفرعيَّة، وكشف عن أبعاده الرمزيَّة والدِّلاليَّة، ووظائفه الإيحائيَّة والإغرائيَّة، ومدى إسهام العنوانِ في إحداثِ مساراتِ تأويليَّة على مستوى اللغة، وما وراء اللُّغةِ من نحوٍ، وعلى مستوى بنيةِ الخطابِ السَّردي من نحوٍ آخر. وأشار إلى قدرةِ الكاتبِ على اختيارِ عنوانِ (الجاعد الأبيض)، الذي يتماهى سيميائيًّاً مع بنية الخطابِ السَّردي، وحركة الشخصيَّة الرئيسيَّة، كما كشف البحث عن أنَّ العنوانَ علامةٌ سيميائيَّة تحتوي منظومةَ القيمِ الإنسانيَّة وتستوعبها، وتُعيد إنتاجَها. وخلُص البحثُ إلى أنَّ السِّيميائية بوصفها نظاماً يعتمد على اللُّغة، وما وراء اللُّغة، يمكنها أن تنظرَ إلى العنوانِ باعتباره بنيةً كاشفةً عن جماليَّات رواية (الجاعد الأبيض)، واتجاهاتها المعرفيَّة، والثقافيَّة، والتاريخيَّة والاجتماعيَّة.

وانتهى البحثُ إلى أنَّ العنوانَ يمكن أن ننظر إليه بوصفه إحدى الآليَّات النَّقدية، أو المفاهيم الإجرائيَّة التي تُزيلُ الغموضَ عن بنيةِ الخطابِ السَّردي، وعن جدليَّةِ العلاقةِ بين العنوانِ والنَّص الأصلي.

الكلمات المفتاحية : سيمياء، عنوان، وظائف، خطاب، مسارات تأويليَّة، الجاعد الأبيض.

* أستاذ الأدب والنقد الحديث وعلم السرد التفاعلي ونظرية الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، الهاتف: ٠٠٩٦٢٧٧٢١٢٢٧٧١ muntahataha@yahoo.com mntaha@aabu.edu.

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

The semiology of the title and the structure of the narrative discourse in Khalid Bin Sulaiman Al-Kindi's novel "The White Jaid": Function and Significance

Prof. Dr. Muntaha Taha Al-Harahsheh
Researcher Ghada Zuhair Muhammad Al-Azzam

Date received: 8/4/2024
Acceptance date: 18/4/2024

Abstract:

This research answers key questions related to the dialectic of the title and the structure of the speech, through the novel (The White Jaid) by Omani writer Khalid bin Sulaiman al-Kindi. He sought a linguistic and rhetorical approach to the title, linking it to the structure and subtitles of the narrative discourse, revealing its symbolic and semantic dimensions, its suggestive and enticing functions, and the extent to which the title contributed to interpretive trajectories at the level of language, beyond language in one way, and to the structure of narrative discourse in another. He pointed to the writer's ability to choose the title (The White Jaid), which semiotically identifies with the structure of narrative discourse, and the movement of the main character, and the study also revealed that the title is a semiotic sign that contains, assimilates, and reproduces the system of human values. The research concluded that semiotics, as a system based on language, and beyond language, can view the title as a revealing structure of the aesthetics and cognitive, cultural, historical and social trends of the novel (The White Jaid). The research concluded that the title could be viewed as one of the critical mechanisms, or procedural concepts that remove ambiguity about the structure of the narrative speech, and about the dialectic of the relationship between the title and the original text.

Keywords: Semiotics, Title, Functions, Discourse, Interpretive paths, The White Jaid.

مقدمة

اهتمَّت السيميائيَّةُ بكلِّ ما يُحيطُ بالنَّص من عناوينَ، ومقدِّماتٍ، وتنبيهاتٍ، باعتبارها عتبات نقديَّة، تُشكل مفاتيحَ لسبرِ أغوار النَّصِّ، والكشفِ عن مساراتِه التأويليَّة، ودلالاتِه الموضوعيَّة، فجاء هذا البحثُ ليختبرَ العنوانَ باعتباره مفهوماً إجرائيَّاً، ومفتاحاً نقديَّاً من خلالِ عنوانِ روايةِ (الجاعد الأبيض) للكاتبِ العُمانيِّ خالد بن سليمان الكندي، فسعى البحثُ إلى الكشفِ عن دور العنوانِ، وأهمِّيته في التحليل السيميائي؛ فتعرَّضَ لمفهوم العنوانِ بين اللغةِ والدِّلالة، فكشفَ عن المُقاربة اللغويَّة والبلاغيَّة للعنوانِ من الناحيةِ التاريخيَّةِ، ثمَّ اتَّجه البحثُ نحو التَّحليلِ السِّيميائي لعنوانِ روايةِ (الجاعد الأبيض)، فكشفَ عن العلاقةِ السِّيميائية بين العنوانِ الرئيسيِّ، والعناوينِ الفرعيَّة، مُنطلقاً من التركيب النَّحوي والدِّلالي.

كما تناول هذا البحثُ ما قدَّمه العنوانُ لبِنية الخطابِ الرِّوائي رمزيَّاً ودِلاليَّاً، من خلال الإشارةِ إلى وظائفه الإيحائيَّة والإغرائيَّة والدلاليَّة، كما بيَّنَ كيف تمكَّنَ الكاتب في الرواية من ربط العنوان سيميائيَّاً ببِنيةِ الخطابِ من نحوٍ، وبالشخصيَّةِ الرئيسيَّة من نحوٍ آخر. وكيف استطاع العنوانُ أن يحويَ أزمةَ القيمِ الإنسانيَّة سيميائيَّاً، وانتهى إلى أنَّ عنوانَ (الجاعد الأبيض) على علاقةٍ ائتلافيَّة مع بنية الخطابِ الروائيِّ، باعتباره نصَّاً صغيراً يُوازي نصَّاً كبيراً هو الرِّواية.

أسئلة من عمق البحث

تُثير روايةُ (الجاعد الأبيض) عبرَ عنوانها أسئلةً ذات أبعاده رؤيويه، ومعرفيَّة، وقِيَميَّة، لعلَّ أبرزها:

١. ما الذي قدَّمه العنوانُ لبنية الخطاب الروائي رمزياً ودلاليَّاً؟ وهل استطاع العنوانُ سيميائيَّاً تحقيق وظيفته الإيحائيَّة والإغرائيَّة؟
٢. هل أسهم العنوانُ في إحداثِ مساراتٍ تأويليَّة على مستوى بنية الخطاب السَّردي؟
٣. كيف تمكَّن الكاتب في الرواية من ربط العنوان سيميائيَّاً ببنية الخطاب من نحوٍ، وبنية الشخصيَّة الرئيسيَّة من نحوٍ آخر؟
٤. هل تُتيح سيميائية العنوان الكشف عن جماليات الرواية، واتجاهاتها المعرفية؟
٥. ما الآليَّات النَّقدية التي يوظِّفها المنهجُ السِّيميائي لمقاربة العنوان واعتباره مفتاحاً سيميائياً يُسهم في الكشف عن اتِّجاهاتِ الخطاب السَّردي؟

مشكلة البحث

تنبعُ مشكلةُ البحثِ من أسئلته، التي تدورُ حول جوهرِ العلاقةِ السيميائيَّة بين العنوان، وبنيةِ الخطابِ الرِّوائي، فهل يسمحُ العنوانُ بإحداثِ مساراتٍ تأويليَّة، وآفاق دلاليَّة من خلال النَّظر إليه، باعتبارِه واجهةً النَّصِّ، وبؤرةً تختزلُ الرؤى والأفكارَ التي يسعى النَّص إلى إبلاغها؟ وهل يُسهمُ في الكشفِ عن الأدوارِ الثِّيميَّة داخل الخطاب، بوصفها ثيماتٍ تُحيلُ إلى أدوارٍ اجتماعيَّة أو سياسيَّة أو اقتصاديَّة؟

منهج البحث

يتَّخذُ هذا البحثُ من السِّيميائيَّة ونظريَّة التلقي والتأويل منهجا متَّحداً؛ ليكشفَ عن جوهرِ العلاقةِ بين العنوان والنَّص الأصلي، انطلاقاً من إشاراتِه السيميائيَّة: اللغوية وغير اللغوية؛ فنظريَّةُ التلقي تنظر إلى القراءةِ باعتبارها فعلاً تأويلياً، وتتخذ من النظريَّاتِ التي تعتمدُ على علم اللُّغة مرجعاً لها، كما أنَّها في الوقت نفسه قادرة على توظيفِ التَّاريخِ، ونظريَّةِ المعرفةِ باعتبارهما لا يتعارضانِ مع المنهجِ السِّيميائي؛ ممَّا يسمحُ للقارئ بتأويلِ النَّص، وتفكيكِ شيفراته اللُّغويَّة وغير اللُّغوية، ليُحدث مقاربةً دلاليَّة، تكشفُ عن دورِ العنوان في التَّحليل السِّيميائي من نحوٍ، والتوظيف الدِّلالي من نحوٍ آخر.

الدراسات السابقة

اهتمَّت الدراسات النَّقدية المُعاصرة بسيمياء العنوان، غير أنَّ هذا البحث جاء ليجوزَ تلك الدِّراسات باعتباره يُثير مشكلةَ جدليَّة العنوانِ، والنَّص الأصلي. ويعدّ هذا البحث الأول الذي تناول سيمياءِ العنوان في راويةِ (الجاعد الأبيض)، خصوصاً أنَّ هذه الروايةَ تنتمي إلى ما يُعرفُ بالرِّواياتِ التَّاريخية، فهي تتناولُ شخصيةً تاريخيةً شغلت حيِّزاً معرفيَّاً فكريَّاً، وسياسياً، وإداريَّاً في التاريخ العُماني المُعاصر. فجاء هذا البحثُ ليُحلِّلَ العنوان تحليلاً سيميائيَّاً من خلال ربطه ببنيةِ الخطابِ، وبنيةِ الشَّخصيَّةِ التاريخيَّةِ لعلَّه يسدُّ فجوةً في دراسةِ الرِّوايةِ التاريخيةِ من منظورٍ سيميائيٍّ، إلا من بعض الدراسات التي تناولت الرواية، من مثل:

١- الحراحشة، منتهى، جمالية السرد العربي العماني بين متعة الكتابة وعنصر الإثارة، رواية، الجاعد الأبيض، للكاتب العماني خالد الكندي أنموذجا، بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي الخامس، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان، ٢٢-٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢، ص٣٥٢ -٢٦٨.

سعى هذا البحث إلى الكشف عن جمالية السرد العربي العماني بين متعة الكتابة وعنصر الإثارة؛ ويتخذ من رواية "الجاعد الأبيض" للكاتب العُماني خالد بن سليمان الكندي نموذجًا له، لكي يستجلي أعلام عُمانية عربية عبر مرايا التاريخ العماني، ويحلل سردية الأحداث وبنية عرض الخطاب الروائي، وشخصيات الرواية وعوامل دراما الكتابة السردية، ويكشف عبر السرد عن دلالة الكتابة الروائية العمانية، الفنية والجمالية للحكي الروائي. دون أن يتطرق إلى موضوع البحث.

سيمياءُ العنوان في رواية الجاعد الأبيض: (الكندي ، ٢٠١٦)

أولاً: مفهومُ العنوانِ بين اللُّغة والدِّلالة

يتأرجح هذا المفهوم بين المادتين اللُّغويتيِّن "عَنَا" و"عَنَن"، فمادة "عَنَا" تحمل معنى القصد والإرادة، ومادة "عَنَنَ" تدور حول معاني الظهور، ومعنى الظهور معنىً مشتركٌ بين المادتين المُعجميتين **(ابن منظور، ١٩٩٢، ص٢٠)**. وقد ورد في لسان العرب "العُنوان والعِنوان سِمة الكتاب، وعنونَه عَنونَةً وعِنواناً، وعناه كلاهما وَسَمَه بالعنوان... والعِنيان سِمة الكتاب، وقد عناه وأعناه، وعَلْونت الكتاب و عنونتُه. وعنن: عَنَّ الشَّيْءُ يَعِنُّ وَيَعْنُ عَنَنَا وَعُنُونًا: ظَهَرَ أَمَامَكَ؛ وَعَنْ يَعِنُ وَيَعْنُ عَنًّا وَعُنُونًا وَاعْتَنَّ اعْتَرَضَ وَعَرَض **(ابن منظور، ١٩٩٢، ص٢٠)**. وجاء في محيط المحيط:"عنَّ الكتاب لكذا عرضه له وصرفه إليه، عنونَ الكتاب عنونةً كتب عنوانه، وعُنوانُ الكتاب أو عِنوانه وعُنيانه وعِنيانه وسمته وديباجته. سُمي به لأنه يَعِن له من ناحيته وأصله عُنان، وكل ما استدللت بشيء يظهرك على غيره، وما يدلك ظاهره على باطنه فعُنوانٌ له، يقال الظاهر عُنوان الباطن" **(البستاني، ١٩٨٧، ص٦٣٩-٦٤٠)**.

ولعلَّ الأمرَ اللافت للانتباه، ورود لفظة "وَسَمَه" عند ابن منظور، ولفظة "سِمْتِه" عند صاحب محيط المحيط، وهما لفظتان مرتبطتان دلالياً بالمعاني اللغوية لمصطلح السيمياء.

وورد العنوان بمعنى العلامة عند أبي بكر محمد ابن الصولي بقوله: "العُنوان العلامة كأنك علمته حتى عرَّف بذكر من كتبه ومن كُتب إليه، قال حسان بن ثابت – رضي الله عنه:

ضـــخوا بأشـــمط عنـــوان الســـجود بـــه يقطـــــع الليـــــل تســـــبيحاً وقرآنـــــا

وأنَّ المامون قال لرجل رآه في موكبه وكان جسيماً، ما هذه الجسامة؟ قال: "عُنوان نعمة الله ونعمتك يا أمير المؤمنين" **(الصولي، ١٣٤١هـ، ص١٤٣)**.

كما تطرَّق الصولي لجمالية العنوان حيث اشترط أن يُعظَّم الخط ويُفخَّم في كتابة العنوان أو الأسماء التي تكون على ظهر المرسل "فهو أبهى للخط وأفسح للشكل" **(الصولي ،١٣٤١هـ ، ص١٤٥)**.

إنَّ نصَّ "الصولي" رغم قِدمه استطاع أن يجوز زمنه، وأن يؤصل لعلم العنوان كما قدَّمته النظرية النقدية الغربية في نهاية الستينيات من القرن المُنصرم، غير أنَّ هذه الرؤية السابقةَ عصرها تفتقرُ للمنهجية الواعية بالمصطلح، وبأدواته الإجرائية التي تجعل منه مفتاحاً حقيقياً لقراءة النص الأدبي وتأويله.

لعلَّه من الواضح أنَّ ما تقدَّم يُشير إلى أنَّ اللغويين ينظرون إلى العنوان باعتباره ظاهراً يكشف عن الباطن، وهو اتجاهٌ ينسجم مع عقلية اللغوي الذي يبحث في الألفاظ من خلال السياق، وأمَّا الكُتَّاب فإنَّ العنوان يُوحي عندهم بوجود خطاب يُراعي ثنائية (المُرسل والمتلقي)، ويتعالق مع مفهوم الرسالة. وأمَّا "البلاغيون" فإنَّهم يُركِّزون على دلالة العنوان، وربطه بالمتن "ليمدَّنا بزادٍ ثمين لتفكيك النص ودراسته" **(مفتاح، ٢٠٠٧، ص٧٢)**؛ فالعنوان يحمل دالاً و مدلولاً، ومن هنا يمكن أن يُسحب على العنوان تعريف "همسليف" للكلمة، حيث يقول إنَّها "مجموع العلاقات التي تدخل فيها" **(مرتاض، ٢٠٠٧، ص٨١)**، وعليه فمعنى العنوان رهين بمعنى النص أو المتن خصوصاً أنَّ البلاغي على دراية باللعب بالألفاظ، وطريقة إلباسها حلية من الخيال، كما أنَّه يعرف كيف يشتغل على الاستعارة وغيرها، فيظهر لديه ما يسمَّى بـ "العنوان الرمزي" "غير المباشر"، فيصبح بمثابة شيفرة أدبية، فلا يأخذ اللفظ على ظاهره بل التأويل دليله والنص سبيله، لهذا نجد البلاغي يوظف العنوان على أنَّه تلخيص للتأكيد والتكميل والتعزيز **(حليمي، ٢٠١٠، ص١٣)**.

ثانياً: أهمية العنوان في التحليل السيميائي

يُعدُّ العنوان أولى العتبات النصية التي تواجه القارئ والناقد باعتبارها دالاً، يحجب دلالة عميقة ينطوي عليها متن النص، سواء أكان شعرياً أم سردياً، "وقد يخسر المتلقي كثيراً إذا عبر سريعاً إلى نص الرسالة أو العمل متجاهلاً العنوان في الآثار المتلاشية في القراءة؛ لأن العنونة هي أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيمولوجي لتأملها واستنطاقها قصد اكتشاف بنياتها وتركيبها، ومنطوقاتها الدلالية ومقاصدها التداولية؛ لأنَّ العناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص" **(عبد الناصر، ٢٠٠٢، ص٧)**، فالعنوان سيميائياً "هو مجموع العلامات اللِّسانية التي يمكن أن تُدرج على رأس نصٍّ لتُحدده، وتدلُّ على محتواه العام، وتُغري الجمهور بقراءته" **(حمداوي، ٢٠٠٧، ص١٠)** **(رحيم، ٢٠١٠، ص٤٥)**. وهنا تبرز أولى وظائف العنوان، التي يمكن تحديدها في الإيحاء الإغراء والتعيين، حسب جيرار جينيت **(يعقوب، ٢٠٠٤، ص١٠٢)**؛ فالإيحاء يدفع المتلقي إلى الغوص في النص، وإغرائه بالدخول في لعبة القراءة، كما يُعيِّن له مسارات خاصة بتلك القراءة. ومن جهة أخرى يرتبط العنوان في تجلياته بالبعد السيميائي، حيث تُعد وظيفته العَلاميَّة مهمة في بداية التأويل؛ فهو إشارة سيميائية مهمة تدفعنا لإعادة القراءة، ويُفجِّر فينا طاقات جديدة لمواجهة العمل الأدبي؛ فالعنوان على هذا النحو يُعدُّ علامة مميزة وفارقة في العمل الأدبي، فعبره يتمُّ الولوج بشيفرات خاصة للداخل،

كما يضمن مسارات خاصة بالتأويل باعتباره بنية لغوية سطحية تُحيل إلى أبنية عميقة، تحمل من الإيحاءات والدلالات ما يجعلها مدار التأويل **(قطوس، ٢٠٠١، ص٣٦)**.

ثالثاً: التحليل السيميائي لعنوان رواية (الجاعد الأبيض)

إنَّ التعامل النقدي مع العنوان يفرض على الباحثة أن تنظرَ إليه بوصفه مفهوماً إجرائياً من نحوٍ، وبنية رامزة من نحوٍ آخر؛ أي باعتباره العتبةَ الأولى لأيِّ نص، وباعتباره علامة دالة على ما يُخفيه النص، ويحتاج إلى التحليل والتأويل، وهو لا يعطينا دلالاته بسهولة، وإنَّما يحتاج إلى قراءة سابرة، ترتبط ببنية النص، وهنا ينبغي أن ننظر إليه باعتباره نصاً موازياً للنص الأدبي، فهو من هذه الناحية، "مرجع يتضمَّن بداخله العلامة والرمز، وتكثيف المعنى؛ بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته، أي أنَّه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص" **(حمداوي، ٢٠٠٧، ص١٠٩)**.

ويأتي عنوان (الجاعد الأبيض) باعتباره علامة لسانية تتكوَّن من كلمتين، تظهر على رأس النص، لتدلَّ عليه وتُعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ويمكن أن ننظر إليه باعتباره رسالة إلى الجمهور المُستهدف، تعمل على جذبه وإغرائه بالقراءة **(الكندي، ٢٠١٦، ص٣)**.

وقد ارتبط هذا العنوان ارتباطاً عضوياً ببنية الرواية، التي جاءت على ستة وعشرين فصلاً، كلُّ فصلٍ مكوَّن من خمسة مقاطع، وكل مقطعٍ يبدأ بعنوان فرعي؛ ففي الفصل الأول، جاءت المقاطع تحت العناوين التالية:

- "**الجزية.. (بهلا).. (٥٣٥م)..**"
- "**المؤامرة.. (إزكي).. (١٨٩٥م)..**"
- "**المدرسة.. (حارة نزار).. (١٨٩٥م)..**"
- "**الأمبا.. (نزار).. (١٨٩٩م)..**"
- "**الثور.. (نزار).. (١٨٩٩م)..**"

وفي الفصول اللاحقة، سار على النهج نفسه، ملتزماً بالنسق الطباعي لكلِّ عنوان فرعي، كما يظهر ذلك من الفصل التاسع، على سبيل التمثيل لا الحصر؛ فقد جاءت عناوينه الفرعية على نحو ما يلي:

- "**التقليعة.. (قلعة بهلا).. (١٩١٦م)..**"
- "**تقشيش.. (بهلا).. (١٩١٦م)..**"

- "**الآبار.. (بهلا).. (١٩١٦م)..**"
- "**السجناء.. (بهلا).. (١٩١٧م)..**"
- "**دعاء.. (بهلا).. (١٩١٧م)..**"

إنَّ الكاتب لم يختزْ تلك العناوين الفرعية اختياراً اعتباطياً، وإنَّما جاءت من وعي حقيقيٍّ في تقنية كتابة الرواية التاريخية، وفي أساليب بنائها؛ فجاءت هذه العناوين منسجمة مع رؤية (جيرار جينيت)؛ حين قسم العنوان قسمين: عنوان رئيس، وعنوان فرعي، فرأى "أنَّ العنوان الفرعي، هو عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي، أمَّا ما يظهر كمؤشر جنسي هو المحدِّد لطبيعة الكتاب؛ أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل (رواية، قصة، تاريخ، مذكرات...)" **(Genette, seuils, p.55-56)**.

ويُفضي التأمل في بنية العناوين الفرعية، ومكوناتها، إلى أنَّها مجموعة من الكلمات التي تُشكِّل علامات سيميائيةً غير لغوية، وكلُّ عنوان يتكوَّن من ثلاث علامات، بينهما علامة ترقيم تُشير إلى كلام محذوفٍ، فالعلامة الأولى تُشير إلى الحدث، والعلامة الثانية تُشير إلى مكانه، والعلامة الأخيرة، تُشير إلى زمنه الحقيقي، والإشارة إلى زمن الحدث، هي إشارة تاريخية؛ تهدف إلى توثيقه وتثبيته بحسبه حدثاً وقع بالفعل لا بالتخييل.

- العلاقة السيميائية بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية

يُنظر إلى العنوان الرئيسي باعتباره مُكوِّناً رئيسياً من مكونات العتبات النصية، كما وردت عند جيرار جينيت، حين تحدث عن النَّص الموازي؛ وقسمه قسمين: "المصاحب النصي Péri Texte، والمحيط النصي"Epitexte، وأمَّا المصاحب النصي فيشمل بالضرورة كل خطاب مادي يأخذ موقعه داخل فضاء الكتاب مثل العنوان، أو التمهيد ويكون أحيانا مدرجاً بين فجوات النص، مثل عناوين الفصول أو بعض الإشارات....، وأمَّا المحيط النصي فيشمل كل عناصر النص الموازي التي تتموضع بصفة دائمة أو مؤقتة خارج الكتاب، وترتبط معه بعلاقة شرح أو تأويل أو تعليق أو حوار، إنَّها نصوص موازية تدور حول النص **(منصر، ٢٠٠٧، ص٢٥)**.

والعنوان باعتباره مصاحباً للنص الأصلي، فإنَّه يرتبط ارتباطاً عضوياً وموضوعياً ببنية النص الأصلي؛ فلا يمكن عزله أو الاستغناء عنه؛ لأنَّ مقولات المصاحبات النصية دائماً ما تكون لأجل النص الأصلي، خصوصاً العنوان الرئيس؛ فهو اختزال للنص الأصلي، ولا نستطيع مقاربته أو تأويله إلا بالعودة للنص الأصلي، والعناوين الفرعية.

والواقع أنَّ مقاربة العنوان الرئيسي ينبغي أن تنطلق من محورين: الأول، لغوي. والآخر، غير لغوي، مرتبط ببنية النص الأصلي.

المقاربة اللغوية للعنوان

إنَّ البحث في مادة (جَعُد) في لسان العرب وغيره من المعاجم اللغوية، يشير إلى أنَّ صيغة (جاعد) لم ترِدْ على هذا النحو، وإنَّما وردت على صيغة (جَعْد). و"الْجَعْدُ مِنَ الشَّعر: خِلافُ السَّبْطِ، وَقِيلَ هُوَ الْقَصِيرُ عَنْ كُرَاعٍ شَعْرَ جَعْدَ: بَيْنُ الْجُعُودَةِ، جَعْدَ جُعُودَةً وَجَعَادَةً وَتَجَعَدَ وَجَعْدَهُ صَاحِبُهُ تَجْعِيدًا، وَرَجُلٌ جَعْدُ الشَّعْرَ: مِنَ الْجُعُودَةِ، وَالأُنْثَى جَعْدَةً، وَجَمْعُهُمَا جِعَادَ" **(ابن منظور، ١٩٩٢، مادة (جعد))**.

وتنطوي كلمة (جَعْد) على معنيين متضادين، هما: البخل والسخاء، كما يظهر من قول الأصمعي: "زَعَمُوا أَنَّ الْجَعْدَ السَّخِيَّ، قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ. وَالْجَعْدُ: الْبَخِيلُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ قَالَ كَثِيِّرٌ فِي السَّخَاءِ يَمْدَحُ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ: **(ابن منظور، ١٩٩٢، مادة (جعد))**

إِلَــى الْأَبْــيَضِ الْجَعْـدِ ابْــنِ عَاتِكَــةَ الَّــذِي لَـــهُ فَضْـــلُ مُلْـــكٍ فِـــي الْبَرِيَّـــةِ غَالِـــبُ

لعلَّ الأمر اللافت للنظر هنا ارتباط كلمة (الأبيض) بالجَعْد، كما ورد في البيت الذي استشهد به الأصمعي. إنَّ هذا الأمر، يشير إلى نوع من التناص بين عنوان الرواية والموروث التاريخي، ويبدو للباحثة أنَّ الكاتب كان يُدرك تماماً الأبعاد الدلالية الخصبة التي تنطوي عليها العلاقة النحوية بين لون البياض ومادة (جَعُد).

وتكشف القراءة التاريخية في معجم الدوحة التاريخي عن أنَّ معاني (الجَعْد) تتعدَّد دلالاتها وتتَّسع من خلال البناء النحوي؛ فالجَعْدُ مِنَ النَّاسِ: القَوِيُّ غَيْرُ مُسْتَرْخٍ وَلَا مُضْطَرِبٍ. كما يظهر من البيت المنسوب لهند بنت الحس الإيادية: **(معجم الدوحة التاريخي، ٢٠٢٤، مادة (جعد))**

أَشَـــمُّ كَغُصْـــنِ البَـــانِ جَعْـــدٌ مُرَجَـــلٌ شُـــغِفْتُ بِـــهِ لَـــوْ كَـــانَ شَـــيْءٍ مُـــدَانِيَا

والجَعْدُ مِنَ الثَّرَى: المُتَقَبِّضُ مِنْ شِدَّةِ نَدَاهُ.

وهو ما يُشير إليه قول زهراء الكلابية تَتَحَسَّرُ عَلَى ابْنِ عَمِّهَا وَقَدْ حَالَ بَيْنَهُمَا القَبْرُ: **(معجم الدوحة التاريخي، ٢٠٢٤، مادة (جعد))**

تَأَوَّهْـــتُ مِـــنْ ذِكْـــرَى ابْـــنِ عَنِّـــي وَدُونَـــهُ نَقَـــا هَائِـــلُ جَعْـــدُ الثَّـــرَى وَصَـــفِيحُ

وورد الجَعْد بمعنى الكريم، في قول عمرو بن إمرئ القيس الخزرجي، وهو يَمْدَحُ قَوْمًا بِجُودِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ فِي المَلَاحِمِ، فَلَا تَبْرُقُ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الفَزَعِ: **(معجم الدوحة التاريخي، ٢٠٢٤، مادة (جعد)) (القرشي، د.ت، ص٥٣٣)**

بِـــــيضُ جِعَـــــادٌ كَـــــأَنَّ أَعْيُـــــنَهُمْ يَكْحَلُهَـــــا فِـــــي المَلَاحِـــــمِ السَّـــــدَفُ

ونلحظ هنا أنَّ اللون الأبيض مصاحب لفظي ودلالي لمادة (جَعُد)، في حين نلحظ أنَّ اللفظ الأسود حين يقترن بمادة جعد، فإنَّ معنى هذه المادة يؤول إلى (البخل واللؤم)؛ فالجُعُد من الناس: البَخِيلُ اللَّئِيمُ. كما ورد عند بشر بن أبي خازم الأسدي: **(معجم الدوحة التاريخي، ٢٠٢٤، مادة (جعد))**

لَمَّـــا تَخَالَجَـــتِ الأَهْـــوَاءُ قُلْـــتُ لَهَـــا: حَـــقٌّ عَلَيْـــكِ دُؤُوبُ اللَّيْـــلِ وَالسَّـــهَدُ

حَتَّـــى تَـــزُورِي بَنِـــي بَـــدْرٍ فَـــإِنَّهُمُ شُـــمُّ العَـــرَانِينِ لَا سُـــودٌ وَلَا جُعُـــدُ

لعلَّه من الواضح أنَّ الكاتب الكندي قد استوحى عنوانه من الموروث التاريخي، غير أنَّه استخدم كلمة (الجاعد) باعتبارها لفظة مشتقة من مادة (جعد)، لا لتدلَّ على اسم الفاعل أو الصفة المُشبهة به، وإنَّما لتدلَّ على أداة معروفة في الموروث الشعبي، مكونة من جلد الخراف الصغيرة وصوفها، ولها غير استخدام، وغير لون، فيُصنع منها أردية وبُسط، وهنا يمكننا أن ننظر إلى لفظة الجاعد باعتباره أداة أو شيئاً مادياً يملكه الإنسان.

- التركيب النحوي والدلالة البلاغية

جاءت عبارة (الجاعد الأبيض) مكونة من اسمين متتاليين، مُعرَّفين بأل التعريف، الأبيض: نعتٌ للجاعد، وصفة له، ويمكن اعتبار عبارة (الجاعد الأبيض) مبتدأ لخبر محذوف، يستطيع المتلقي تأويله، غير أنَّ المبنى الحكائي للرواية يشي بمعنى آخر، وهو أن ننظر إلى عبارة (الجاعد الأبيص) باعتبارها (بدلاً)؛ فالعنوان مرتبطٌ بشخصية بطل الرواية (أبو زيد الريامي)، التي اختزلها الكاتب بعتبة جاءت خلف صفحة الغلاف الأخيرة (الخلفية) للرواية بقوله: "مع هبوط أسعار النفط وتداعي الأزمة الاقتصادية في الدول النامية، تستحضر رواية الجاعد الأبيض شخصية أبي زيد الريامي، الذي تولى وتقضَّى في (بهلا) في الحربين العالميتين الأولى والثانية، كانت (بهلا) يومئذ تعاني القحط، وانقطاع الموارد، وانتشار المجاعة كسائر بلدان عُمان، ولم يكن الناس يعرفون

النفط وقتها، فما عسى أبو زيد أن يفعله في ظلِّ تلك الظروف لإخراج بهلا خصوصاً، والدولة عموماً من هذه الأزمة؟ **(الكندي، الجاعد الأبيض، الصفحة الخلفية للغلاف)**.

إنَّ شخصية الريامي شخصية تاريخية عُمانية، تولَّت القضاء في إزكي، ثم القضاء والولاية في بهلا في زمن الإمامين: سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبدالله الخليلي **(الكندي، الجاعد الأبيض، ص٥)**. وقد اتصفت هذه الشخصية بالتقوى والطُّهر والعفة والزهد والورع، غير أنَّها تعرَّضت للمساءلة من الإمام، وتكشف الحوارية التالية عن العلاقة العضوية والدلالية بين العنوان ومتن النص:

" وفي غرفة منفردة دخل الرجل على الإمام على هيئته التي دخل بها القلعة، ونهض الإمام مصدوما بالفراش وصاحبه، ثم قام يقول:

– من أنت؟...!

أماط الرجل عنه اللثام؛ فإذا بالإمام يقول مندهشاً:

– أبو زيد؟

أجابه بملامح كالثلج:

– نعم... ألم تطلب حضوري من (بهلا)؟

– نعم.. ولكن ما هذا الذي تحمله؟!

– هذا هو الذي طلبت في رسالتك أن تعرفه...

أخذ الإمام يتلمس فراش النوم، قبل أن يقول:

– ولكني لا أذكر أني قلت في رسالتي أني أريد منك فراش نوم... أنت وثقت فيما نقله إليك التجار عني من التصرف في أموال بيت المال، وطلبت مني في رسالتك أن تعرف كيف أتصرف أنا في أموال بيت المال، وقد أحضرت إليك كل ما أملكه...

أشار الإمام إلى الفراش مستغربا.. هذا؟

أجابه بملامح متسمرة:

– نعم.. إنه الجاعد الأبيض.. كل ما أملكه في حياتي...

ضرب الإمام على رأسه مصدوماً، وأضاف أبو زيد:

– اسمع يا إمام.. إذا كنت تريد أن تحاسبني فيما أتصرف فيه من أموال بيت المال فأنا أرجو أن تعفيني من الولاية والقضاء، ويمكنك أن تتسلم (بهلا) من الآن لأني أخذت كل ما أملكه.. ولك أن تفتشني، وتبعث من يفتش أسرتي في القلعة؛ لتتأكد مما قلته لك من أني لا أملك سوى هذا الجاعد الأبيض" (**الكندي، ٢٠١٦، ص٣٢٨**).

إنَّ بنية الخطاب في هذا المشهد تساعد القارئ في ملء الفراغ الناجم عن العبارة النحوية الناقصة (الجاعد الأبيض)؛ فالمتن الحكائي ينصُّ على عبارتين سرديتين، تشيران إلى الجزء المحذوف من العنوان، وقد وردت تلك العبارتان على لسان (أبو زيد الريامي): الأولى: "إنَّه الجاعد الأبيض، كلُّ ما أملكه في حياتي" (**الكندي، ٢٠١٦، ص٣٢٨**). والأخرى: "لا أملكُ سوى هذا الجاعد الأبيض" (**الكندي، ٢٠١٦، ص٣٢٨**).

ففي العبارة الأولى، جاءت كلمة الجاعد على أنَّها مبتدأ خبرها (كلُّ ما أملكه في حياتي)، وفي العبارة الأخرى، جاءت بدلاً مجروراً من اسم الإشارة (هذا)، وكلا العبارتين على النحو الذي وردتا عليه تملآن الفراغ في العنوان، وتكملان النقص الذي يعتريه، وتسهمان في الوقت نفسه في الكشف عن أفق التوقع الناتج عن بنية العنوان، كما تؤكدان أنَّ معنى (الجاعد الأبيض) يدور حول مفهوم الملكية في إطار المستوى النحوي واللغوي، أمَّا المستوى البلاغي لعبارة (الجاعد الأبيض) فإنه ينقل العبارة إلى حيِّز دلالي أوسع، يجعل من عبارة (الجاعد الأبيض) دالاً مفتوحاً على غير معنى؛ فهي من جهة البلاغة، مرتبطة بمفهوم كناية النسبة، وكناية النسبة يُراد بها إثبات أمر لأمر، أو نفيه عنه؛ أي يُطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف (**الهاشمي، د.ت، ص٢٧٤**). فالأمر الذي أراد الكاتب تخصيصه هنا يدور حول معاني الفقر، فالريامي لا يملك إلا الجاعد الأبيض، وقد نفى عنه جميع أنواع الملكية، من مالٍ أو عقار، وهذا الأمر ينطوي على معاني طهر اليد، والزهد في الدنيا، كما نفى عنه فكرة استغلال منصبه، فهو لم يرتشِ، ولم يفسد، أو يغتني من منصب أو جاه.

يكشف هذا الانفتاح الدلالي لعبارة (الجاعد الأبيض) عن وعي الكاتب بسيمياء اللون الأبيض، الذي يرتبط "بأفكار النقاء والعذرية، كما يشير قاموس Penguin للرموز؛ فقد كان الكهنة السلتيون يرتدون الملابس البيضاء، ونجد أنّ الإغريق القدماء شبهوا اللون الأبيض بحليب الأم.

وفي رواية (Tess)، التي صدرت عام ١٨٩١م، يربط توماس هاردي بطلته تيس دوربيفيلد باللون الأبيض، وذلك للتأكيد على نقائها وبراءتها. وغالباً ما توصف تيس بأنها ترتدي الأبيض، ويوصف جسدها بأنه "فارغ من كل لون"، أي أنَّه أبيض كالثلج.

وهذه الفكرة موجودة أيضاً في أدب الأطفال والحكايات الشعبية، وهي مرتبطة بشكل خاص بشخصيات أنثوية نقية وبريئة. وحكاية "سنو وايت" الخيالية، خير مثال على ذلك، حتى اسم البطلة يشير إلى حقيقة أنها بيضاء رمزياً كالثلج: نقية القلب، والفكر والنيّة وبريئة من أي إثم أو خطيئة أو معصية.

وفي روما القديمة، كان الأشخاص الذين يترشحون لشغل مناصب عامة يرتدون اللون الأبيض، والكلمة اللاتينية التي تطلق عليهم هي (كنديدوس)، التي تعني أبيض، ومازال الناس في أميركا حتى يومنا هذا يستخدمون كلمة candidate المشتقة للإشارة إلى الشخص الذي يخوض الانتخابات. ترتبط الكلمة اشتقاقياً بكلمة candid (صريح)، ما يعني أنَّ علينا أن نكون صريحين وصادقين، مرة أخرى يلفت ذلك الانتباه إلى رمزية النقاء المرتبطة باللون الأبيض" **(عبدالملك، ٢٠٢٢، صحيفة الإمارات اليوم)**.

يتماهى الكندي مع الموروث الأدبي والأسطوري في توظيفه لسيمياء اللون، وقد انعكست رمزية هذا اللون على شخصية بطله (أبي زيد الريامي)، وقد ظهرت تلك المعاني في مشهد الموت، كما ظهر في قوله: "غسلوا الجسد الأبيض الْمُشْرَب بالحمرة، ثم طهروا ساقه المتقرحة واتجهوا صوب مقبرة (أبو قنانيب) جنوب شرق (بهلا) بحذاء بئر (الغنيمة) ولم يشعروا بتأثير أي من الأشواك وقد كان غالبهم لا ينتعل.

رأت عائشة في المنام وهي تتسلم من زوجها أبي زيد مفاتيح بيت مال (بهلا)، وتسلمها للإمام الخليلي يدا بيد.

رأت الدموع تنهمر غزيرة على وَجْنَتَي الإمام، وسَمِعَتْهُ يقول: مات أمين الأمة. رأت في قيلولتها النور يخرج في الليل من قبر زوجها وتتماهى صورة وجهه أمامها كأنه قمر منير.

انهمرت عيناها، وبح صوتها بعد أن نشج بلحن الفراق. أرادت أن تقول له شيئًا في المنام؛ لكنها سَمِعَتْ مَن يقرأ عليها وصية زوجها ويقول لها إن كل ما في بيت الحديث هو لبيت المال، حتى الكتب خلفها وقفا، وليس لأبي زيد من الدنيا سوى شيء واحد: الجاعد الأبيض!" **(الكندي، ٢٠١٦، ص٤٠٨)**

يربط الكندي في هذا المشهد اللون الأبيض بالجسد، ليُشير إلى نقائه وعذيته وطهره، كما أنَّه أنهى المشهد بعبارة: "ليس لأبي زيد من الدنيا سوى شيء واحد: الجاعد الأبيض!". وهنا تخرج كلمة الأبيض إلى معاني قيميَّة، تنهض عليها بنية الخطاب الروائي.

رابعاً: سيمياء العنوان وبنية الخطاب الروائي

لا تنفصل بنية الخطاب الروائي في رواية الجاعد الأبيض عن التاريخ، كما لا تنفصل عن مفهوم الرواية التاريخية، باعتبارها تطرح موضوعات معرفية، ذات أبعادٍ سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية، فهي

تسعى لإحياء الماضي بقصد قراءة الحاضر واستشراف المستقبل. والواقع أنَّ الكندي على وعي معرفيٍّ بقيمة الخطاب في الرواية التاريخية؛ فهو يعي تماماً المقولات النقدية والرؤيوية التي قدَّمها جورج لوكاش في كتابه "الرواية التاريخية".

فالقارئ لبنية الخطاب في رواية الجاعد الأبيض، يكشف عن قدرة الكندي على هضم العلاقات العضوية بين الإنسان والآخر، والإنسان والمكان، والإنسان والمجتمع، والإنسان وماضيه؛ الماضي المُجرَّد للتاريخ، وقد نجح في ذلك؛ لأنَّه يكتب عن الماضي، وكان يتعامل إلى حدٍّ ما مع الحياة باعتبارها شيئاً منتهياً وعملية متكاملة، وهذا الأمر بلا جدال كان مصدراً كبيراً لتماسك بنية الخطاب الروائي، وانفتاحه على آفاق دلالية قِيَميَة.

تنهض بنية الخطاب في رواية الجاعد الأبيض على شخصية أبي زيد، وهي شخصية استلها الكاتب من التاريخ العماني، ليُشير إلى منظومة من القيم والعبر والدروس، التي يمكن أن نستلهمها من الماضي، "فالتاريخ سجلٌ لا يمكن تغييبه، خصوصاً وأنَّ شخصية الإمام العلَّامة شخصية فاعلة في النهوض بقرى ومدن عُمان في الحربين العالمية الأولى والثانية، وهي فترة صعبة لا تطاق.

قدَّمت الرواية المشروع الإصلاحي للعلَّامة، فكانت بهلاء نموذجاً اقتصادياً واجتماعياً ناجحاً مسَّت زواياه الإصلاحية:

- الجانب الاقتصادي: حيث قام العلَّامة بإصلاح الأفلاج، واستغلال الأراضي، وتخزين الحبوب، فازداد بذلك مخزون بيت المال.
- الجانب الاجتماعي: أمر بتزويج العُزَّاب، ومساعدة الفقراء.
- الجانب التعليمي: التشجيع على التعلم، وحفظ القرآن الكريم.
- الجانب الأمني: عمَّ الأمن، واختفى قُطَّاع الطرق الذين كادوا له المكائد بمساعدة التُّجار الذين لم تعجبهم هذه الإصلاحات.
- لم ينسَ الكاتب تقديم الجوانب الشخصية للعلَّامة، فذكر أساليب تعامله مع أهل بيته، وكيف كان يحثُّهم على الزهد والتقشُّف، حتى بعد وفاته لم يترك إلا جاعداً أبيض، ومن هذه التركة الزهيدة انتقى الكاتب خالد الكندي عنوان الرواية" **(بومعزة، ٢٠٢٢، ص١٠٨-١٠٩)**؛ ليتماهى مع منظومة القيم التي يتبنَّاها الخطاب الروائي، وتظهر هذه القيم من خلال شخصية (منصور الهامور)؛ فالهامور

شخصية تنطوي على سيمياء اختلط فيها الواقعي بالمُتخيَّل، أوجدها الكاتب لتكونَ شخصية مضادَّةً للبطل، تعكس منظومة القيم السلبية التي حاربها أبو زيد الريامي، كما يظهر من المشهد التالي:

"ألقى الهامور السلام تصحبه بشاشة غطَّت وجهه...

قام أبو زيد من مجلسه مستقبلاً الرجل عند الباب بابتسامة عريضة:

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... بعد السؤال عن الحال والأخبار، وأخذ نصيب من الرطب والقهوة؛ سأل أبو زيد (الهامور):

– تفضل.. هاتِ ما عندك.

اختلط لون الحرج للهامور بالبسمة، وهو يبعثر نظره في أثاث المجلس المتواضع، ولم يكن سوى جرَّة معلَّقة، وسيف أبي زيد وخنجره المعلَّقين أيضاً، والحصير الذي هما عليه، قبل أن يقول: أراك يا شيخ تعيش في تقشُّف شديد...

– لا أحبُّ أن أكونَ أحسن من عامة الناس.

– ولكن أنتَ والي البلاد، وسيِّدها الأول، ولا نحبُّ أن يقول أحد عن والينا أي شيء لا يرضيه ولا يرضينا...

– لو أطعنا كلام الناس فلن نصل إلى ما يرضي أحداً منهم؛ لأنَّ رضاهم غاية لا تدرك...

– نحن لا نستمع إلى السوق من الناس، بل نعني كبار القوم في كلِّ بلاد، ومشايخها الذين يأمرون وينهون، وحكَّامها الذين يسوسون الرعية.. فهؤلاء هم المنظور إليهم، وهم الذين ينبغي أن يظهروا بالمظهر الذي يليق بمكانتهم....

– نظر إليه أبو زيد نظرة عميقة قبل أن يقول: وما الجديد الذي سيضيفه الثوب القشيب إلى صاحبه؟

– يضيف إليه الهيبة...

– ولكن لماذا نُضيِّق على أنفسنا، وقد وضع الله لنا في العيش؟ !

– أنا لم أطلب منك أن تُضيِّق على نفسك؛ لكن أنت الذي تطلب منِّي أن أفتن نفسي.

– أبدى الرجل نظرات الاستغراب قائلاً: المال ليس فتنة؛ بل نعمة، والله يحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده ...

– نعم إنَّ الله تعالى لم يأمرنا أن نُضيِّق على أنفسنا؛ لكنَّه لم يمنعنا من أن نعيش عيشة الكفاف التي تكفينا، وتكفي أولادنا فلا نتوسع إلى الرخاء فنفتن بالمال.. والنفس راغبة إذا رغبتها، وإذا تردُّ إلى قليل تقنع" (**الكندي، ٢٠١٦، ص١٥٤**).

يكشف هذا المشهد عن وظيفة شخصية الهامور في الرواية، وهي وظيفة تقوم على فكرة الإفساد، وهنا يتوَّلد صراع بين رغبتين: الأولى، رغبة الهامور في إفساد شخصية أبي زيد. والثانية، إصرار أبي زيد على التمسُّك بقيمه ومبادئه التي تنسجم مع سيمياء العنوان. وتتجسَّد هذه الفكرة بمشهدٍ آخر، يكشف عن قدرة أبي زيد الاقتصادية والإصلاحية في إدارة أموال الدولة، وقد جاء المشهد على الصورة التالية:

"صمت الشيخ وانتظر (الهامور) يضيف: وأنا عندي موضوع آخر...

أنا في الحقيقة وسائر التجار، سمعنا بكثير من أموال الأوقاف التي لا يزال بعضها مهجوراً، ونريد منك أن تبيع بعضها لنا؛ لأنَّ تعميرها أولى من تركها مهجورة.

– ولكنَّها لبيت المال وليست لي؟

– قرَّب (الهامور) رأسه من أبي زيد، وكأنَّه يُلقي عليه سراً.. أنت ربُّ البيت، ولك الكلمة الأولى فيها" (**الكندي، ٢٠١٦، ص١٥٧**).

توحي عبارة الهامور الأخيرة بسيمياء الحكم؛ فالهامور ينظر إلى الحاكم باعتباره مُستبدَّاً، له اليد الطولى والكلمة الأولى في الحكم، وهذه الرؤية تكشف عن النظرة السائدة للحاكم في ذلك الوقت، وهي نظرة تنقض صورة الجاعد الأبيض باعتبارها بنية رامزة للعدل والحرية، كما يُشير هذا المشهد إلى الكيفية التي يُدير بها الحاكم بيتَ المال، فالمال ملكية عامَّة لا يحقُّ له أن يتصرف بها تصرفاً فردياً.

وهكذا فإنَّ الكندي في توظيفه للشخصية، يتعامل معها على أنها عنصر مصنوع، يخضع لعمليات معالجة أسلوبية، لأنَّه بالنهاية شخصية تتحرَّك على الورق، من خلال مجموع كلامِها، الحافل بالعلامات اللِّسانية، وغير اللِّسانية؛ فالراوي هنا يُصوِّر أفعالها، ويُحدِّد وظائفها، وينقل أفكارها وأقوالها، فليست الشخصية شخصاً، وإنَّما هي حالةُ تموضعٍ لغويةٌ وسيميائية، لا وجود لها خارج بنية الخطاب أو عالم الرواية.

وينطلق الكندي من تقنياتٍ أسلوبية، تتعامل مع الشخصية باعتبارها نسقاً ثقافياً، فكلُّ شخصية في العمل الروائي التاريخي تحمل نسقاً ثقافياً مُحدداً، يُصارع من أجلِ البقاء، لأنَّه في حالة صراعٍ مع نسق ثقافي مضادٍّ؛ فالهامور يُشكل نسقاً ثقافياً مراوغاً، يُحاول أن يقوِّض النسق الذي يمثله الجاعد الأبيض، فيلجأ إلى التحايل أو المراوغة، غير أنَّه يصطدم مع قوة النسق الحقيقي. لذلك نلحظ أنَّ الهامور يعترف بعجزه عن مواجهة أبي زيد الريامي، فيردُّ عجزه إلى أنَّ أبا زيد الريامي يمتلكُ الكرامات، والقدرة الخارقة، التي يستمدُّها من العلوم الربانية:

"في الحقيقة.. الناس لا يصدِّقون أنَّك عمرتَ كل ذلك ببيت المال؛ لأنَّ بيت المال أضعف من أن يتحمَّل كل تلك النفقات.. وإذا شئت أن أصارحك فالناس يعتقدون أنَّ عندك سراً من أسرار العلوم الربانية، وأنَّك تملك علم الرياضة" **(الكندي، ٢٠١٦، ص١٥٨)**.

يكشف هذا القول كيفية بناء الشخصية في عقول الناس، فظهرت شخصية أبي زيد عندهم شخصيةً أسطوريةً، خارقةً للمألوف في زمن تلاشت فيه القيم، وانهار فيه الاقتصاد.

والواقع أنَّ اتساع وظيفة السيميولوجيا يسمح لها أن تنظر إلى الظواهر الثقافية، والقيمية بوصفها أنظمة للعلامات، وهذا ما ذهب إليه امبرتو إيكو حينما عرَّفها بأنَّها: "علم يدرس سائر ظواهر الثقافة بوصفها أنظمة للعلامات، وتلك العلامات في جوهرها اتصال، كما يرى أنَّ السيميائيات عبارة عن دراسة شاملة لهذا الكون العلاماتي، وأنَّ هذا الكون برمته علامة" **(أبو شويرب، ٢٠١٩، ص١٧٠)**.

ويظهر صراع الأنساق باعتباره إشاراتٍ سيميائيةً دالَّةً في المشهد الذي يُهاجم فيه الهامور أبا زيد، وهو يلوح يده غضباً:

– "أبو زيد كلُّ شيءٍ عنده حرام.. لكنَّه حرام علينا نحن التجار فقط، وحلال عليه هو والفقراء..

وجمَ الأول عن الردِّ؛ لكنَّ الثاني آزر (الهامور) وقال: صدقتَ يا (منصور).. نحن يجعلنا أبو زيد آخر الناس بعد أن يتأكد أنَّ كلَّ الفقراء نالوا نصيبهم...

قال (الهامور) شامتاً:

– لا وأنتَ الصادق... نحن يجعلنا في بعض الأشياء أول الناس.. لكن ليس لرطب (الخلاص) وما لذَّ وطاب؛ بل لليمون الذي لا يشتريه إلا الموسرون، ولبُسر (المبسلي) الذي تعافه النفس ويعسر على الهضم.

قال الأول مُهدئاً:

– يا جماعة الخير.. أنتم عندكم خير وأموال تكفيكم لطعامكم، ولا تريدون من الرطب إلا المتاجرة والفائدة.. وغيركم من الناس في ضنك بسبب المجاعة التي لم تنتهِ منذ أربع سنين... ولولا أبو زيد لما جاء غيرنا من الناس في المناطق الثانية يستنجدون بأقوات (بهلا) العظيمة التي خزنها أبو زيد في القلعة.. ألا يكفي أنَّه زرع سبعة آلاف وخمسمائة نخلة، وأضافها إلى أموال بيت المال.. وعلى العموم إن فاتكم الرطب في القيظ فإنَّ أبا زيد يبيع الأقوات للفقير، والغني بعد القيظ" **(أبو شويرب، ٢٠١٩، ص٣١٤)**.

يُشير هذا المشهد الحواري إلى حالة الغضب التي تتجسَّدُ في شخصية الهامور، باعتباره مكوِّناً سيميائياً من مكوِّنات الشخصية الروائية، ينفتحُ على ثلاثِ علاماتٍ سيميائيةٍ: الإحباط، والاستياء، والعدوانية **(غريماس، وجاك، ٢٠١٠، ص٤٦)**.

تؤولُ هذه العلاماتِ التي تُحيل إليها سيمياء الغضب إلى بُعدٍ توتريٍّ بين الأنساق من جهةٍ، والشخصيَّات من جهةٍ أخرى، وتوحي بدلالاتٍ مُستِترة، ناتجة عن البعدِ الانفعالي الذي يُثيره الغضب؛ فهذا البعد يُشير إلى أنَّ الإنسان لا يفعل فقط؛ لأنَّه يُضمِّن الفعل شحنةً انفعالية تُحدِّد درجةَ الكثافة التي يتحقَّق من خلالها الفعل، وهي إشارةٌ أيضاً إلى طبيعة كينونة الذَّات الفاعلة، وتأثيرها في فعلها **(غريماس، وجاك، ٢٠١٠، ص١٢)**.

إنَّ التعاملَ النقدي مع بنية الخطاب الروائي على نحوٍ سيميائيٍّ، يسمحُ بالكشف عن جدليَّةِ العلاقةِ بين العنوان والنَّص، على أنَّه من الصَّعب تحديدَ طبيعةِ العلاقة بين العنوان والنَّص، وحصرها في إطارٍ واحدٍ من منظور التَّصوُّر التقليدي للنَّص، غير أنَّ السيميائيَّة تُساعدنا كثيراً في الكشف عن جوهر تلك العلاقة؛ فالوظيفة الدلالية لعنوان (الجاعد الأبيض)، كشفت عن أنَّ العلاقة بين العنوان ومتن النَّص هي علاقة ائتلافية، فظهر العنوان مُعادلاً دلاليَّاً وموضوعياً لبنية الخطاب التي جاءت على ستَّة وعشرين فصلاً، وكلُّ فصلٍ توزَّع على خمسة مقاطع، وكلُّ مقطعٍ ينضوي تحت عنوان فرعيٍّ، وكلُّ عنوانٍ فرعيٍّ يُشير إلى حدثٍ مُحدَّدٍ، ومكانٍ مُعيَّنٍ، وزمن. وكلُّ مقطعٍ يرتبطُ بوحدةٍ عضويَّةٍ ودلاليَّة مع العنوان، ويُحيل إليه؛ فعبارةُ (الجاعد الأبيض) بوصفها عنواناً، هي ذاتُ وظيفة دلاليةٍ، تمدُّ المُتلقي بحمولةٍ معرفيَّةٍ وفكريَّة، تسمح له أن يفتحَ بابَ النصِّ للتأويل، والكشف عن مساراتٍ تأويلية تتناسلُ من العناوين الفرعيَّةِ.

تُسهم الوظيفة الإغرائية والإيحائية التي يقوم بها العنوان المؤتلِف مع بنية الخطابِ في الكشفِ عن الأدوار الثيميَّة داخل الخطاب، بوصفها ثيماتٍ تُحيلُ إلى أدوارٍ اجتماعيةٍ أو سياسيةٍ أو اقتصاديَّة.

وهكذا، يمكننا أن نخلُصَ إلى أنَّ عنوان (الجاعد الأبيض) عند الكندي، لم يكُنْ عنواناً اعتباطيَّاً، وإنَّما كان عنواناً مُعلَّلاً، ويمكن أن ننظرَ إليه باعتباره نصَّاً مُكثَّفاً، ارتبط ببنيةِ الخطابِ وفقَ علاقاتٍ ثلاثٍ: الأولى، علاقةٌ سيميائية؛ حيث يكون العنوان علاقةً من علاقاتِ الخطاب. والثانية، علاقة بنائيَّة، تكشف عن تواشُج العلاقات بين الخطاب والعنوان على أُسسٍ بنائيَّةٍ. والأخيرة، علاقةٌ انعكاسيَّة؛ إذ نجدُ الخطاب يُختزَلُ بنيةً ودلالةً في العنوان، فهذه العلاقات الثلاث تُثبِتُ مدى فعلِ العنوان، باعتباره مفهوماً إجرائيَّاً في تحليلِ النَّصِّ تحليلاً

سيميائياً، يسمحُ بإحداثِ مساراتٍ تأويليَّةٍ مُتعدِّدة. كما تُشير أيضاً إلى أنَّ العنوان أشدُّ العناصرِ السيميولوجيَّة وَسماً للنَّص، دون غيره من العناصر الأخرى؛ لأنَّه يُشكِّلُ واجهةَ النص، وبؤرةَ اختزالِ الأفكار التي يسعى النَّص إلى إبلاغها **(المطوي، ١٩٩٩، ص٢٣٦)**.

الخاتمة

أظهر هذا البحثُ أهميةَ العنوانِ في دراسةِ النَّص الأدبي، وبنية الخطاب، من خلال اعتماده على منهج التَّحليل السِّيميائي، وكشف عن أنَّ أيَّة قراءةٍ سيميائيةٍ لا بُدَّ أن تنطلقَ من العنوان؛ فالعنوانُ محورٌ بنائيٌّ رئيس لا يمكن أن نستغنيَ عنه، أو نفصلَه عن بِنية الخطاب، فهو يُعدُّ نصَّاً موازياً يمكن استنطاقه في تحليلِ العلاقةِ الجدليَّةِ بين العنوانِ وبنيةِ الخطاب.

كما كشفتْ هذا البحث عن أهمية العنوان في التحليل السِّيميائي، وأجاب عن أسئلته الرئيسيَّة، فنظر إلى العنوانِ باعتباره بنية سيميائيَّة رامزة، تتعالقُ مع بنية الخطاب الرِّوائي واتجاهاتِه، وبيَّن الوظائفَ الإيحائيَّة والإغرائيَّة والدلاليَّة للعنوان، تلك الوظائف التي تُسهم في الكشفِ عن جُملةِ التَّحولاتِ في بنية الخطاب، وحركة شخصيَّته الرئيسيَّة.

وخلُص البحثُ إلى أنَّ العنوانَ استطاع أن يتعاملَ مع منظومةِ القيمِ الإنسانيَّة، باعتباره نصَّاً مُوازياً للنَّص الأصلي، وعتبةً من عتبات القراءةِ والتَّحليل والتأويلِ، وأنَّ اختيارَه ينبغي أن يكون اختياراً واعياً، يسمحُ له بالقدرة على استفزازِ المُتلقي، وتوجيهه، وجذبه لقراءةِ الروايةِ، والكشفِ عن آفاقها المُتوقَّعة وغير المُتوقَّعة؛ فالعنوانُ لا يقولُ كلَّ شيءٍ، وإنَّما يتركُ للقارئ لذةَ اكتشافِ مساراتِها التأويليَّة.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- Al-Kindī, Khālid ibn Sulaymān. (2016). **aljā‘d al-Abyaḍ**. ṭ2. Bayt al-Ghashshām lil-Ṣiḥāfah wa-al-Nashr wa-al-Tarjamah wa-al-I‘lān. Salṭanat ‘Ammān. Masqaṭ.
- الكندي، خالد بن سليمان. (٢٠١٦). **الجاعد الأبيض**. ط٢. بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان. سلطنة عمان. مسقط.

ثانياً: المراجع العربية

- Ibn Ḥamdūn. (1996). **al-Tadhkirah alḥmdwnyh**, (t 562h), ṭ1. taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās Bakr ‘Abbās. Dār Ṣādir. Bayrūt. 417/9.
- ابن حمدون. (١٩٩٦). **التذكرة الحمدونية**. (ت ٥٦٢هـ). ط١. تحقيق: إحسان عباس بكر عباس. دار صادر. بيروت. ٩/٤١٧.
- Ibn manẓūr. (1992). **Lisān al-‘Arab**. ṭ1. Dār Ṣādir. Bayrūt.
- ابن منظور. (١٩٩٢). **لسان العرب**. ط١. دار صادر. بيروت.
- Abū Shuwayrib, Āmāl Muḥammad ‘Alī. (2019). "sīmiyā’īyah al-‘Unwān wa-al-ghulāf fī riwāyah Ibrāhīm al-Kūnī (al-Dumyah)**". al-Majallah al-Jāmi‘ah**. 5(12): 170. Lībiyā.
- أبو شويرب، آمال محمد علي. (٢٠١٩). "سيميائية العنوان والغلاف في رواية ابراهيم الكوني (الدمية)". المجلة الجامعة. ٥(٢١): ١٧٠. ليبيا.
- Abī al-Faraj al-Baṣrī, ‘Alī. (1420h / 1999m). **Kitāb al-Ḥamāsah al-baṣarīyah**: (t, 659h). ṭ1. taḥqīq wa-sharḥ wa-dirāsat ‘Ādil Sulaymān Jamāl. Maktabat al-Khānjī (699/2). al-Qāhirah. Miṣr.
- أبي الفرج البصري، علي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **كتاب الحماسة البصرية: (ت، ٦٥٩هـ)**. ط١. تحقيق وشرح ودراسة عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي (٢/٦٩٩). القاهرة. مصر.
- Al-Bustānī, Buṭrus. (27). **Muḥīṭ al-muḥīṭ**. Maktabat fannān Nāshirūn. Bayrūt.
- البستاني، بطرس. (١٩٨٧). **محيط المحيط**. مكتبة فنان ناشرون. بيروت.
- al-Ḥarāḥishah, Muntahá, jamālīyah al-sard al-‘Arabī al-‘Umānī bayna Mut‘at al-kitābah w‘nṣr al-ithārah, riwāyah, aljā‘d al-Abyaḍ, lil-kātib al-‘Umānī Khālid al-Kindī anmūdhajan, **baḥth manshūr ḍimna Kitāb al-Mu’tamar al-dawlī al-khāmis** Qism al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Jāmi‘at al-Sulṭān Qābūs, Masqaṭ, Salṭanat ‘Ammān, 22-24 Uktūbir 2022.
- الحراحشة، منتهى، جمالية السرد العربي العماني بين متعة الكتابة وعنصر الإثارة، رواية، الجاعد الأبيض، للكاتب العماني خالد الكندي أنموذجا، **بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي الخامس**، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان، ٢٢- ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٢.

- Aljzzār, Muḥammad Fikrī. (1998). **al-‘Unwān wsmywṭyqyā al-ittiṣāl al-Adabī**, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb. Miṣr.
- الجزَّار، محمد فكري. (١٩٩٨). **العنوان وسميوطيقيا الاتصال الأدبي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- Al-Ṣūlī, Abū Bakr Muḥammad ibn Yaḥyá. (1341h). **adab al-Kitāb**. al-Maktabah al-Gharbīyah / Baghdād. al-Maṭba‘ah al-Salafīyah / Miṣr. al-Qāhirah.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحي. (١٣٤١هـ). **أدب الكتاب**. المكتبة الغربية/ بغداد. المطبعة السلفية / مصر. القاهرة.
- Al-Qurashī, Abū Zayd. (D.t). **Jamharat ash‘ār al-‘Arab fī al-Jāhilīyah wa-al-Islām**. ṭ1. ḥaqqaqahu wa-ḍabaṭahu wa-zāda fī sharaḥahu ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī. Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr. Miṣr.
- القرشي، أبو زيد. (د.ت). **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**. ط١. حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر للطبع والنشر. مصر.
- Al-Maṭwī, Muḥammad al-Hādī. (1999). **"sh‘ryyah ‘unwān (al-sāq ‘alá al-sāq fīmā huwa alfryāq)"**. Majallat ‘Ālam al-Fikr. al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb. 1 (28): 475. al-Kuwayt.
- المطوي، محمد الهادي. (١٩٩٩). "**شعريَّة عنوان (الساق على الساق فيما هو الفرياق)**". مجلة عالم الفكر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ١(٢٨): ٤٧٥. الكويت.
- Al-Hāshimī, al-Sayyid Aḥmad. (D. t). **Jawāhir al-balāghah fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘**. ṭ6. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān.
- الهاشمي، السيد أحمد. (د.ت). **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. ط٦. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- Bwm‘zh, Nawāl. (2022). **“al-sardī wāl’thnwghrāfy fī al-riwāyah al-‘Umānīyah”.** Jāmi‘at al-Shahīd Ḥamah al-Akhḍar al-Wādī. al-Jazā’ir.
- بومعزة، نوال. (٢٠٢٢). "السردي والإثنوغرافي في الرواية العمانية". جامعة الشهيد حمه الأخضر الوادي. الجزائر.
- Ḥalīmī, Farīd. (2010). "sīmiyā’īyah al-‘Unwān fī al-riwāyah al-Jazā’irīyah al-mu‘āṣirah (1995-2000)". **Risālat mājistīr ghayr manshūrah**. Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt. Qism al-lughah al-‘Arabīyah / Jāmi‘at Mintūrī. Qusanṭīnah. al-Jazā’ir.
- حليمي، فريد. (٢٠١٠). "سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية المعاصرة (١٩٩٥-٢٠٠٠)". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب واللغات. قسم اللغة العربية / جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر.
- Ḥamdāwī, Jamīl. (2007). "muqārabah al-‘Unwān fī al-naṣṣ al-riwā’ī". **Majallat al-Kalimah**. al-Sunnah al-ūlá. Landan ,٢٠١٠.
- حمداوي، جميل. (٢٠٠٧). "مقاربة العنوان في النص الروائي". مجلة الكلمة. السنة الأولى، لندن، ٢٠١٠.
- **Dīwān Bishr ibn Abī Khāzim al-Asadī**. (1379h / 1960m). ‘uniya bi-taḥqīqihi: ‘Azzah Ḥasan, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, Dimashq, Sūriyā.
- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**. (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م). عني بتحقيقه: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا.

- Raḥīm, ʻAbd-al-Qādir. (2010). **ʻilm alʻnwnh: dirāsah taṭbīqīyah**. ṭ1. Dār al-Takwīn. Sūriyā.
- رحيم، عبدالقادر. (٢٠١٠). **علم العنونة: دراسة تطبيقية**. ط١. دار التكوين. سوريا.
- ʻAbd al-Nāṣir, Ḥasan Muḥammad. (2002). **simiyūṭīqā al-ʻUnwān fī shiʻr ʻAbd al-Wahhāb al-Bayātī**. Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah. al-Qāhirah.
- عبد الناصر، حسن محمد. (٢٠٠٢). سميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. دار النهضة العربية. القاهرة.
- Ghrymās. wfwntynyy, Jāk. (2010). **sīmyā'īyāt al-ahwā'**. ṭ1. tarjamat wa-taqdīm wa-taʻlīq Saʻīd Bingarād, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah. Bayrūt. Lubnān.
- غريماس. وفونتينيي، جاك. (٢٠١٠). **سيميائيات الأهواء**. ط١. ترجمة وتقديم وتعليق سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت. لبنان.
- Faḍl, Ṣalāḥ. (1992). Balāghat al-khiṭāb wa-ʻilm al-naṣṣ, **ʻĀlam al-Maʻrifah**, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt.
- فضل، صلاح. (١٩٩٢). **بلاغة الخطاب وعلم النص**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- Qaṭṭūs, Bassām. (2001**). Sīmiyā' al-ʻUnwān,** Wizārat al-Thaqāfah. ʻAmmān. al-Urdun.
- قطوس، بسام. (٢٠٠١). سيمياء العنوان، وزارة الثقافة. عمان. الأردن.
- Murtāḍ, ʻAbd al-Jalīl. (2007). **fī ʻĀlam al-naṣṣ wa-al-qirā'ah**. Dīwān al-Maṭbūʻāt al-Jāmiʻīyah. al-sāḥah al-Markazīyah / ibn ʻAknūn. al-Jazā'ir.
- مرتاض، عبد الجليل. (٢٠٠٧). **في عالم النص والقراءة**. ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية / بن عكنون. الجزائر.
- Miftāḥ, Muḥammad. (2007**). Dīnāmīyat al-naṣṣ (tanẓīr wa-injāz).** ṭ1. al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī. al-Dār al-Bayḍā'. al-Maghrib.
- مفتاح، محمد. (٢٠٠٧). **دينامية النص (تنظير وانجاز)**. ط١. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.
- Manṣar, Nabīl. (2007). **al-khiṭāb al-muwāzī lil-qaṣīdah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah**. ṭ1. Dār Tūbqāl lil-Nashr. al-Dār al-Bayḍā'. al-Maghrib.
- منصر، نبيل. (٢٠٠٧). **الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة**. ط١. دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- Yaʻqūb, Nāṣir. (2004). al-lughah al-shiʻrīyah, wa-tajalīyātuhā fī al-riwāyah al-ʻArabīyah (1970-2000m). ṭ1. al-Mu'assasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr. Bayrūt. Lubnān. al-Tawzīʻ li-Dār al-Fāris. ʻAmmān. al-Urdun.
- يعقوب، ناصر. (٢٠٠٤). **اللغة الشعرية، وتجلياتها في الرواية العربية (١٩٧٠-٢٠٠٠م)**. ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. التوزيع لدار الفارس. عمان. الأردن.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Genette, G. **seuils, France. Edition du** suils, 1987.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- **Muʻjam al-Dawḥah al-tārīkhī. (19 Mārs 2024). "māddat jʻd". https://www.dohadictionary.org/dictionary.**

- معجم الدوحة التاريخي. (١٩ مارس ٢٠٢٤). "مادة جعد".
- ‘Bdālmlk, Kamāl. (16 Dīsimbir 2022). "maqāl rumūz gharībah li-lawn al-Abyaḍ fī al-adab wa-al-usṭūrah"**. https://www.emaratalyoum.com/opinion/2022-12-16-1.1699444**
- عبدالملك، كمال. (١٦ ديسمبر ٢٠٢٢). "مقال رموز غريبة للون الأبيض في الأدب والأسطورة" **https://www.emaratalyoum.com/opinion/2022-12-16-1.1699444**.